والاصيل بالذكر لان ملائكة الليل مع ملائكة النهار يجتمعون فيها وعن قتادة
قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
واختص التسبيح في هذين الوقتين من بين انواع الذكر ابانة لفضله على
سائر الاذكار لان معناه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه من الصفات ومنها
قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم في دار الدنيا الى الجنة زمرا افواجا
متفرقة بعضها في اثر بعض والمراد سوق مراكبهم لانه اهل الجنة يذهب
بهم راكبين الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يكرم ويشرف من
الوافدين على بعض الملوك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها يعني تساق
مراكبهم اليها الى مجيئهم فاذا جاؤها والحال اي وقت مجيئهم قد فتحت
ابوابها او فتحت قبل مجيئهم وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
اي طهرتم من دنس المعاصي وخبث الخطايا وقال الزجاج اي كنتم
طيبين في الدنيا ولم تكونوا خبيثين وقال ابن عباس رضي الله عنه طاب لكم
المقام فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود اي لا تخرجون منها
ابدا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده اي انجزنا وعدنا في
الدنيا من نعيم العقبى واورثنا الارض اي ارض الجنة اي مكننا
ارض الجنة وجعلنا متصرفين فيها كتصرف الوارث بما يرثه نتبوأ
من الجنة حيث نشاء اي يكون لكل واحد منا جنة لا توصف سعة وزيادة
على الحاجة فيتبوأ اي يتخذ مقرا من جنته حيث يشاء فنعم اجر العاملين
في الدنيا الجنة وترى الملائكة حافين اي محدقين كالحلقة اي
ابتداء حفوفهم من حول العرش ولانتهائهم الى حيث شاء الله يسبحون
بحمد ربهم اي يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر او سبوح قدوس رب الملائكة والروح وذلك
للتلذذ دون التعبد لزوال التكليف وقضي بينهم اي بين
الانبياء والامم او بين اهل الجنة والنار

بالحق

بالحق اي بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين اي يقول اهل الجنة شكرا
حين دخلوها وتم وعد الله تعالى لهم الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى
مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وسلم فاصبر اي على ما يجري عليك قومك من
الغصص ان وعد الله حق يعني ما سبق به وعدي من نصرتك واعلاء
كلمتك واستغفر لذنبك اي لذنب امتك وسبح بالعشي والابكار
اي دم على الثناء وقيل قل سبحان الله وبحمده دائما صباحا ومساء
ومنها قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم اي للصلوة وهو ما يقال
بعد التكبير سبحانك اللهم وبحمدك ومن الليل فسبحه وادبار النجوم
اي اذا ادبرت النجوم من اخر الليل اي في اعقاب النجوم واثارها اذا غربت
والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده في هذه الاوقات ومنها قوله تعالى
فسبح باسم ربك العظيم اي نزه ربك عما لا يليق به ايها المستمع واراد
بالاسم الذكر اي فسبح بذكر ربك العظيم وقيل المراد قل سبحان ربي العظيم
وقال تعالى سبح لله ما في السموات والارض يعني الذي يتأتى منه التسبيح ويصح
وهو العزيز المنتقم الحكيم في مجازات من سبح له وقال تع يسبح لله ما في السموات
وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يعني هو مالك كل شيء
واما مكرعه فتسليطه عنه والاسترعاء وقال تعالى سبح اسم ربك الاعلى اي
نزه ذاته عما لا يليق به والاعلى بمعنى القاهر القادر وقيل المعنى قل سبحان
ربي الاعلى وفي الحديث لما نزل قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم
الذي خلق فسوى اي الذي خلق كل شيء فسوى خلقه تسوية ولم يات متفاوتا
غير ملتئم ولكن على احكام واتساق والايات في التسبيح والتحميد والتكبير
احب الى الله تعالى ورسوله من جميع كلام الخلق وفي صحيح مسلم عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت لان المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم
لاستقلال كل واحدة من الجمل
والتوحيد نوع من الذكر كما ان التحميد لما فيها على الجملة
الذكر من التنزيه والتحميد
والتمجيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)